

أَمْسَى الْخَلَابِيسُ

«كان صفوان بن المعطل السلمي - وهو الذي رُمِيَتْ به عائشة، رضي الله عنها - كان حصوراً^(١) لم يكشف عن امرأة قط، فنذر لئن برأه الله ليضربن حسان ضربة بالسيف، فلما أنزل الله براءة عائشة، رضي الله عنها، وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بالسيف، فأخذه رهط حسان فأوثقوه، فأتاهم سعد بن عباداة أو غيره فقال: أطلقوا عنه، وأتوا به النبي ﷺ، فاستوهب حسان جرحه، فوهبه له، فوهب النبي ﷺ لحسان سيرين أخت مارية القبطية، فأولدها حسان عبد الرحمن، فكان حسان، سلف^(٢) النبي ﷺ، وقال حسان في ذلك:»

[من البسيط]

أَمْسَى الْخَلَابِيسُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا

وَإِبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ^(٣)

جَاءَتْ مُزَيْنَةُ مِنْ عَمَقٍ لِتُحَرِّجَنِي

إِخْسَى مُزَيْنَ، وَفِي أَعْنَاقِكُمْ قِدَدِي^(٤)

يَمْشُونَ بِالْقَوْلِ سِرّاً فِي مُهَادَنَةٍ

يُهَدِّدُونِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ وَاجِدُهُ

أَوْ كَانَ مُنْتَشِباً فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ^(٦)

(١) الحصور: الذي لا يقرب النساء. (٢) السلف: زوج أخت المرأة.

(٣) الخلابيس: الأخطا من الناس، أو اللثام والأندال. الفريعة: أم حسان. بيضة البلد: كبير القوم.

(٤) مُزينة: إسم قبيلة. عَمَق: من بلاد مزينة. إِخْسَى: إنزجري. القدد: مفردھا قِدْد، وهو السَّير من الجلد. والمعنى، تشبيههم بالكلاب في أعناقهم السيور، دليل الذل والهوان.

(٥) المهادنة: المسالمة أو المودعة.

(٦) تَكَلَّتْ: ففدت. المنتشب: العالق. بُرْثَن: مخلب.

- ما الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً
 فَيَغْطِئُ وَيَرْمِي الْعِبْرَ بِالزَّبْدِ^(١)
 يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي
 أَفْرِي مِنَ الْغَيْظِ فَرِّي الْعَارِضِ الْبَرْدِ^(٢)
 مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمُو فَاخُذْهُ
 مِنْ دِيَةِ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوْدِ^(٣)
 أَبْلِغْ عُبَيْدًا بَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَهُ
 مِنْ خَيْرٍ مَا يَتْرُكُ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ
 الدَّارُ وَاسِعَةٌ، وَالنَّخْلُ شَارِعَةٌ
 وَالْبَيْضُ يَرْفُلْنَ فِي الْقَسِيِّ كَالْبَرْدِ^(٤)

مَا خَطَأُ كَعَمْدٍ

«وقال رضي الله عنه لربيعة، وكان أبوه أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله ﷺ المدينة، وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملئت لرجوت أن يسلموا. فقال: أخاف عليهم العدو، فقال: هم في جوارى، فبعث معه أربعين رجلاً، فلما وصلوا إلى بئر معونة^(٥) استنفر عليهم

- (١) يَغْطِئُ: يركب الموج فوق بعض. الْعِبْرُ: الشاطئ أو الناحية.
 (٢) الْعَارِضُ: السحاب المعترض في الأفق. الْبَرْدُ: بمعنى البارد أو الذي يحمل بَرْدًا.
 (٣) الدِّيَّةُ: حق القَتِيل. الْقَوْدُ: القصاص وقَتْلُ الْقَاتِلِ مقابل القَتِيل.
 (٤) شَارِعَةٌ: أي على نمط واحد. الْبَيْضُ: المراد هنا النِّسَاء. يَرْفُلْنَ: يُرْسِلْنَ أذياهن ويتبخترن. الْقَسِيُّ: نوع من الثياب.
 (٥) بئر معونة: هي شرقي المدينة المنورة باتجاه طريق مكة المكرمة بين أرض حرة بني سليم وأراضي عمر بن حفصة.